

# رحلة الإنسان في القرآن | برنامج وتزودوا | المجلس الثامن

## العشرون سورة الأنعام إلى الآية 53

إبراهيم رفيق الطويل

يا رب السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته حياكم الله ايها الاخوة والاخوات جميعا في هذا الصباح الطيب المبارك هذا الصوت عبر اليوتيوب جيد ارجو ان يكون جيدا فان لم يكن جيدا فاخبروني - [00:00:02](#)

الاخوة عبر التليجرام لا ادري يسعفني هذا الجوال اليوم كل الاشكالات التي على الشحن في انه قطع الشحن عندكم تتابعون عبر اليوتيوب بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه - [00:00:34](#)

كما يحب ربنا ويرضى والصلاة والسلام على النبي المصطفى صلاة تترى وعلى اله وصحبه ومن لنهجه اقتفى اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين - [00:00:57](#)

اللهم اهدنا اليك قدنا اليك اجعلنا اللهم من الذين يمسكون بالكتاب اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا وذهاب همومنا وغمومنا اللهم علمنا منه ما جهلنا اللهم علمنا منه ما جهلنا - [00:01:14](#)

منهما مسينا ارزقنا تلاوته اثناء الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا. اللهم انسنا بالقرآن ولا ونعوذ بك ان نستوحش منه اللهم انسنا بالقرآن ونعوذ بك ان نستوحش منه - [00:01:35](#)

حياكم الله ايها الاكارم في مجلس جديد من مدارس رحلة الانسان في القرآن وقد انتهى بنا الحديث من بداية سورة الناس وها نحن نضع رحالنا في سورة الانعام بحمد الله - [00:01:52](#)

سورة الانعام ايها الكرام من السور المكية العظيمة وقد جاء في السير والاثار ان هذه السورة نزلت دفعة واحدة ونزلوها دفعة واحدة يدل على انها - [00:02:08](#)

ثقيلة في موضوعها ومهمة جدا. وتدل ايضا اه على ان محاورها مترابطة لدرجة عالية لا تقبل الانفكاك كما يقولون ان محاورها مترابطة بدرجة عالية فلا تقبل الانفكاك بخلاف السور الاخرى التي - [00:02:32](#)

جاءت منجمة يعني مقطعة على حسب المواقف والاحداث والاسباب سورة الانعام من الصور المركزية القرآن المكي التي جاءت لتؤسس لمفاهيم العقيدة وتعالج موضوع الصراع بين الحق والباطل وتعالج كثير من الافكار - [00:02:54](#)

والتصورات الجاهلية والشركية وتصلحها وتصوبها وتعيد توجيهه بصلة البشرية الاله الحق سبحانه وتعالى ونبتدأ بهذه الصورة بدأت هذه السورة بقوله تعالى بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم - [00:03:14](#)

الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور بدأت الصورة تحديد مرجعية كل عناصر هذا الكون بدأت السورة بالحمد والثناء لمن يستحق الحمد والثناء الجميل الكامل وهو الله سبحانه وتعالى وكأن السورة من بدايتها - [00:03:35](#)

تخبر البشرية ان الثناء الحقيقي والحمد الكامل وان كل خير يدب في ارجاء هذا الكون انما مرجعه الى الاله الحق سبحانه وتعالى الحمد لله والحمد والثناء كما قال ابن القيم هو ذكر محاسن المحمود - [00:03:58](#)

مع محبته وتعظيمه. هذا معنى الحمد ذكر محاسن المحمودي مع محبته وتعظيمه ابتدأت السورة ببيان المرجعية التي ينبغي ان يرجع اليها وان ينظر اليها وان يلتفت اليها البشرية جمعا - [00:04:19](#)

دعاء فكل ما سوى الله سبحانه وتعالى اسباب الله سبحانه وتعالى هو الخالق الحقيقي كل ما سوى الله اسباب وادوات واللات في هذا

الكون واما الفاعل الحقيقي في هذا الكون والمقدر الحقيقي لهذا الكون. والخالق الحقيقي لهذا الكون. هو ربنا سبحانه وتعالى. فانت ايها - [00:04:37](#)

الانسان واليه ستعود وما بكم من نعمة فمن الله فعلى الانسان دوما ان يتذكر هذه المرجعية في حياته وهو يسير بصحة وعافية وامن وامان ورزق وخير وهو يسير مع كل لقمة يأكلها ومع كل شربة يشربها ومع كل حدث يراه. الحمد لله - [00:05:01](#)  
الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ابتداءً بذكر هذين المخلوقين العظيمين السماوات والارض وهما من اكثر الامور المحسوسة لدينا عظمة الان بالتأكيد العرش اعظم من السماوات والارض - [00:05:27](#)

لكن بالنسبة لما هو محسوس للانسان وما يدركه بحواسه السماء الدنيا هي اشارة الى ما فوقها من السماوات. والارض اشارة الى ما تحتها من الاراضين. فذكرت السماوات والارض في هذه السياقات تعظيم قدرة الله سبحانه وعظمته في ذهن الانسان باعتبار ان هذه الامور من اعظم او هي اعظم المخلوقات - [00:05:48](#)

المحسوسة امام عينيه لانه يقول الحمد لله الذي خلق هذين المخلوقين العظيمين السماوات الدنيا وما فوقها والارض وما تحتها هذا في جانب المحسوسات. وجعل الظلمات والنور وجعل الظلمات والنور وهذه الظلمات والنور كثير من المفسرين يحملها على - [00:06:14](#)

الامور الدينية والعقائد يعني وجعل ظلمات كثيرة من الضلالات وجعل النور وهو الهداية واحد وطرق الضلال كثيرة اديان منحرفة وافكار ضالة وتائهة وحائرة وجعل النور الحقيقي منبعه واحد منبعه ومصدره من الوحي الالهي - [00:06:38](#)  
وجعل الظلمات لذلك يا جماعة ظلمات ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يتأسف على هذا الانسان الذي يرى خلق السماوات والارض وجاءه الوحي ليوضح له معالم الظلمات ومعالم النور ثم بعد ذلك يصير هذا الانسان - [00:07:01](#)  
على ان يعدل بربه سواء ويشرك مع مصدر النور مع من يستحق الثناء والحمد والتبجيل اما الذين كفروا بربهم يعدلون يعدلون بربهم غيره ويجعلون له نظراء وشركاء في هذا الكون - [00:07:25](#)

عجيب هذا الانسان وهذه الصرخة التي وجهت في وجه كفار قريش عندما نزلت هذه السورة دفعة واحدة يا كفار قريش انتم ترون وتعلمون وتقررون كفار قريش كانوا يقرون ان الذي خلق السماوات والارض هو الله - [00:07:45](#)  
ويا كفار قريش جاءكم هذا الوحي وهذا الرسول ليبين لكم الظلمات وكذلك تفسر الايات ولتستبين سبيل المجرمين كما سيأتي يبين لكم الظلمات ويبين لكم سبيل النور ومع كل هذه النعم المحسوسة والنعم المعنوية والايمانية - [00:08:03](#)

اصررتم على هذا الموقف الخائب عدلتم بالله سبحانه وتعالى غيره واصرتم على الشرك. هذه اعظم خطيئة في حياة الانسان اعظم خطيئة في حياة الانسان ان يشرك بربه سواء واعظم حسنة يفعلها الانسان هي حسنة التوحيد - [00:08:22](#)  
وان كنا نعيش في واقع معاصر ما عاد يعظم حسنة التوحيد وما عاد يستقبح جريمة الشرك واصبحت هذه الامور اختيارات انسانية واذواق شخصية والمهم فقط هو ان تكون انسان جيد اخلاقيا وسلوكيا - [00:08:42](#)

فهذا الذي يرفعك عند الناس وهذا الذي يخفضك عند الناس ان كانت الاخلاق مهمة وهي جزء لا يتجزأ من مفهوم العقيدة والتوحيد. لكن هذه الاخلاق تبع التوحيد الخالص فان الانسان لو عاش طوال حياته في حسن خلق - [00:09:00](#)  
ولكنه مات مشركا لا تنفعه كل اخلاقه الحسنة في دخول الجنة ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم قمة الاخلاقية قمة المروءة. قمة الرجولة لكنه مات مشركا فكانت دفعته اخلاقه في انه كان من اخف اهل النار عذابا. لم ترفعه اخلاقه في دخول الجنة -

[00:09:19](#)

اخف اهل النار عذابا من الكفار والذي توضع تحت قدميه جمرة يغلي منها دماغه والعياذ بالله هكذا القرآن لما يعيد ترتيب الاولويات والمفاهيم في حياة الانسان المسلم ليبقى الانسان متذكرا - [00:09:45](#)

ان اعظم جريمة ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. هي ان الانسان كافر كفروا. طبعا الكفر اخواني هو التغطية الكفر في اللغة ما هو والتغطية فلاحظ استعمال كلمة الكفر هنا ثم الذين كفروا. كأنهم غطوا كل هذه الحقائق الضخمة. غطوا حقائق الذي خلق السماوات

حقيقة الذي جعل الظلمات والنور غطوا هذه الحقائق وان كانت واضحة امام اعينهم غطوها واصروا على ان يشركوا بهذا الاله اصنامهم ومعبوداتهم من دون الله نكمل هذه السورة الحمد لله الذي خلق السماوات والارض - 00:10:25

جعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. هو الذي خلقكم. بدأ يذكر الانسان بخلقه والذي خلقكم من طين. اي خلق ابونا ادم. لما يقول خلقكم من طين. اي باعتبار اصلنا. باعتبار ابينا ادم. خلقكم من طين - 00:10:44

ثم قضى اجلا جعل لكل انسان اجله الخاص به وكل انسان منا له عمره الذي سينتهي اليه. هذا يعيش الى الثلاثين هذا الى الاربعين. هذا الى الخمسين. قال واجل مسمى عنده - 00:11:01

وهذا الاجر الثاني ما هو؟ ويوم القيامة الذي له ساعته المحدودة. فكل انسان له قيامته الخاصة ثم تأتي القيامة العامة حين يقوم الناس لرب العالمين معدل مسمن عنده ثم انتم تمتازون وما زلتم يا كفار قريش - 00:11:19

ويا ايها الكفرة مع انكم ترون هذه الدنيا تنقضي. والالجال تذهب وما زلتم تشكون وتجادلون في توحيد الله سبحانه وتعالى في الاله الحق وهو الله في السماوات وفي الارض وهو الله - 00:11:39

في السماوات وفي الارض هذه الاية يفهمها كثير من الناس خطأ يظنون ان المراد وهو الله ان ذات الله موجودة في السماوات وان ذات الله موجودة في الارض وعني نأخذ بعقائد الجهمية ان الله في كل مكان هذا خطأ - 00:11:55

ما معنى وهو الله في السماوات وفي الارض؟ يعني وهو المعبود في السماوات وفي الارض الله هنا بمعنى ذكرت بمعنى الوصفية. يعني وهو المعبود. لان معنى الله المعبود هذا معنا اسم الله - 00:12:11

المعنى وهو المعبود في السماوات فاهل السماوات يعبدون الله سبحانه وتعالى وهو المعبود في الارض ويعبده اهل الارض من اشجار وجبال وبحار والبهائم وان من شيئا لا يسبح بحمده وان كان هناك - 00:12:27

بعض الشراذم الشاذة من المخلوقات من هؤلاء الكفرة. كفرة الانس والجن الذين خرجوا عن عبودية الله سبحانه وتعالى فعبدوا اهواءهم. لكن ان الله سبحانه وتعالى هو المستحق للعبودية وهو يخبر بقاعدة عامة - 00:12:50

انه سبحانه هو الذي يعبد اهل السماوات ويعبده اهل الارض واما انتم يا ايها الكفرة فانتم عنصرت شاذ عن مخلوقات الكون. الذي خلقه الله. هذه المخلوقات تسبح بحمده وتقر له بالتوحيد - 00:13:08

والعبودية وكل من اشرك بالله وعدل بالله غيره فقد خرج عن هذا النظام ومن خرج عن النظام لابد وان يستأصل. ومن خرج النظام ستكون معيشتهم ضنكا. ومن خرج عن النظام وان كان سبحانه وتعالى يمهل فرصة. لعله يعود الى ان يكون ضمن - 00:13:23

هذه المنظومة المتكاملة التي تخضع لله. لكن اذا بقي مصرا على موقفه فليس له الا النار والعياذ بالله والخلود الابدي في النار. ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. لذلك ايها المسلم وايتهى المسلمة عليك ان تعظم التوحيد في قلبك - 00:13:43

وتعظم هذه المسألة وتعطيها الحجم الذي وضع في القرآن ولا تنظر الى الافكار المعاصرة التي تقلل من شأنها وتجعلها مسألة ذوقية هامشية. وتعظم الامور الاخلاقية او الامور السلوكية او المواقف الجيدة على - 00:14:03

حساب مسائل التوحيد فتوحيد الانسان ولو كان سيء الاخلاق يبقى اعلى من الانسان حسن الاخلاق وان كان وهو مشرك يعني عندك انسان سيء الاخلاق سيء العشرة وهو موحد لله سبحانه - 00:14:18

هذا بالتأكيد اعظم في النظر الالهي من انسان مشرك بالله لكنه صاحب اخلاق وبالتأكيد المطلوب من الانسان ان يجمع بين التوحيد ومتطلباته وكمالاته حسن الاخلاق لكن انا اقصد ان لا تضع عندك البوصلة فتتيه - 00:14:38

وتجل وتجل مشركين وتجل مشركين حسن صنائعهم وتجعلهم اعلى اعلى من موحدين لسوء صنيعهم بعض الناس اليوم للأسف يتساهل في والله هذا النصراني والله احسن من الف مسلم هذي كلمة خطيرة احيانا - 00:14:56

لما يقول لك هذا النصراني او اليهودي او البوذي ولا هذا احسن من الف مسلم هيك بقول لبعض الناس بسهولة. ليه والله يا اخي شوف كيف مواقف كيف هذا الانسان ما هو - 00:15:17

يا اخي ماشي هذا مسلم مقصر لكن حسنة التوحيد عند هذا تربو على كل على كل اخلاقيات المشركين. ولو كانوا في قمة الاخلاقيات هذا ناشئا ماذا؟ عن تعظيم مفهوم الله في النفس البشرية - [00:15:27](#)

الذي يعظم الله في قلبه ويعرف من هو الله وما يستحقه من التوحيد والافراد ويعرف جريمة الشرك وانه اصلا اكبر خطأ اخلاقي واكبر سوء ادب وان تشرك بالله يعني اذا رأيت الانسان حسن الاخلاق مع الناس لكنه مشرك بالله - [00:15:44](#)

فاعلم انه سيء الاخلاق مع الله فانت اخترت ان تكون حسن الخلق مع البشر سيء الخلق مع الله سبحانه وتعالى بينما ذاك الرجل المسلم الذي هو ضعيف الرصيد الاخلاقي وعنده قلة اخلاق - [00:16:07](#)

مع البشر لكنه اختار حسن الخلق مع ربه عندما وحده سبحانه وتعالى فحتى الشرك هو ازمة اخلاق لو نظرت اليه من بعد اخر الشرك هو ازمة اخلاق لانك تشتم الله وتسب الله عندما تجعل له ندا وشريكا ومعبودا تقصده معه تقلل من شأن الله الذي منحك وانعم عليك واعطك - [00:16:26](#)

وكل شيء منه ثم بعد ذلك تقلل من شأنه فتشرك معه غيره فدائما اخواني التوحيد هو اعظم شيء في الوجود ودائما ادعيتنا واذكارنا مليئة بالتوحيد لا اله الا الله وحده لا شريك له. كم وردت في الذاكر؟ وكم وردت في الايات؟ وكم وردت في الاحاديث؟ ومن الصباح الى المساء. كم وردت هذه المعاني؟ التي بها قوام حياة - [00:16:49](#)

الانسان وفلاحه قال سبحانه وتعالى في الاية الرابعة وما تأتيه من اية من ايات ربهم كانوا عنها معرضين وقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤون. سورة الانعام تتحدث عن آآ الصراع بين الحق والباطل في المجتمع المكي - [00:17:13](#)

النبي صلى الله عليه وسلم مع المشركين بافكارهم وتوجهاتهم وهي افكار يجب ان تستتار حتى في صراع العلماء مع اهل الشرك في كل زمان ومكان وعليك ان تستشير هذه الايات لتخرج منها - [00:17:36](#)

او تحصل منها معالم هذا الصراع ومعالم النفوس المشركة. عبر التاريخ فان هذه الطباع طباع متكررة. هذه الطباع طباع متكررة وليس خاصة باهل الشرك في زمن معين. فصافات المشركين المعاندين انه لا تأتيهم من اية من ايات ربهم وعلى مة واضحة فارقة الا كانوا عنها معرضين. فهذه علامة المشرك - [00:17:50](#)

مهما ظهرت له الدالة الواضحة الجلية والحقائق الباهرة على توحيد الله وفردانيته يبقى معرضا غافلا لان الشرك ويلبي شهواته واهواؤه وهو يريد ان يبقى في استدامة لهذه الحالة من الفساد - [00:18:15](#)

لقد كذبوا بالحق لما جاءهم وسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون لهجة الوعيد موجودة هنا كذبتكم بالحق سيأتيكم هذا الحق. كذبتكم بيوم القيامة؟ كذبتكم بالجنة؟ كذبتكم بالنار؟ ستأتيكم انباء هذا - [00:18:30](#)

الامور التي استهزأتم بها واستخفتم بها. ثم بدأ يذكرهم بمصائر من قبلهم من الامم الذين يعرفون اماكن سكنهم اهل مكة كما ذكرنا مرارا وتكرارا كانوا يعرفون اماكن قوم ثمود واماكن قوم عاد في اليمن واماكن قوم لوط في الشام واماكن قوم نوح في يعرفون - [00:18:49](#)

لكن هؤلاء القوم وانهم كانوا اكثر منهم قوة وبطشا. ثم ابادهم الله سبحانه وتعالى. فالانسان يجب ان يعتبر يستفيد من المواقف والاطع السابقة ولا يكرر اخطاء السابقين التي جلبت لهم - [00:19:09](#)

النهاية الوخيمة والعياذ بالله. الم يروكم اهلكنا من قبلهم من مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم. وارسلنا السماء عليهم مدرارا. كان الخير نعيم وافر عليهم واجعلنا الانهار تجري من تحتهم - [00:19:24](#)

ومع كل هذه النعم اصروا على كفرهم. انظروا اليوم لامريكا ورأس الكفر وانظر الى حلفائها واوليائها تجدهم فعلا من حيث الامور المادية مكناهم في الارض وعندهم من وفرة الطبيعة اه النفط والامور من فوق ومن تحت. والقدرات المادية. لكن هذا الموقف هو - [00:19:38](#)

العناد يربي هذا الكون سبحانه سيؤول بهم الى هذه النتيجة عما قريب باذن الله. فاهلكناهم بذنوبهم الذنوب هنا اعظمها الشرك اهلكناهم بذنوبهم. وانشأنا من بعدهم قرنا اخرين. جيل من الاجيال - [00:20:00](#)

قرن من القرون سينتهي وحركة من حركات التاريخ ستنتهي. امريكا ليست الى وانصارها ليسوا الهة وكل شيء سيؤول الى الزوال وسيبقى الله الحق سبحانه وتعالى وستأتي عجلات اخرى واقوام اخرون - [00:20:18](#)

فانتم امريكا قريش قديما حديثا يعني اربط الماضي حاضر كلكم جزء من الجزء التاريخي من حركات التاريخ الانساني وهذا التاريخ له سنن وضعها الله سبحانه وتعالى ستنفذ بلا شك ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم. لقال الذين كفروا ان هذا لسحر مبين. الله عز وجل يخبر محمد صلى الله عليه وسلم عن منهجية - [00:20:36](#)

مشرकिन ان هؤلاء يا ايها النبي هؤلاء قوم تشرب الشرك تشربوا حب الشرك واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم وهم بالتالي كلما اقترحوا عليك اية وهذا كثير ما كان يفعله الكفار قريش - [00:21:03](#)

النبي صلى الله عليه وسلم اقتراح الايات. انزل علينا شيء من السماء اخرج لنا كذا افعل لنا كذا. يعني يحاولون الاستهزاء والتهكم الله عز وجل يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم - [00:21:18](#)

لو انزلنا عليك يا محمد عليه الصلاة والسلام. لو انزلنا كتابا من السماء في قرطاس في اوراق ولمسوا هذا الكتاب بايديهم وجدوه نزل عليهم من السماء امام اعينهم وناظرهم يرى ماذا سيقولون لك؟ سيقول لك انت سحرت اعيننا - [00:21:30](#)

لن يؤمنوا بهذه الاية لن يؤمنوا بهذه المعجزة. لو رأوها امام اعينهم كتاب ينزل من السماء واوراق. ويلمسوها بايديهم سيستمرون على منهجية المواربة والهروب من الحق لان هؤلاء هم لو كانوا يبحثون عن الحق - [00:21:51](#)

فان الحق لا يحتاج الى معجزات. ففي كل شيء له اية تدل على انه واحد هل الاستدلال على وجود الله الحق وانه واحد لا شريك له يفتقر الى وجود معجزات بالله عليكم ايها الكرام - [00:22:08](#)

اعظم حقيقة في الوجود وجود الله. اعظم حقيقة وحدانية الله فلا تظن ان القوم صادقون في طلب الايات. فوالله لو رأوا كتابا ينزل ويلمسه بايديهم لواربوا وقالوا لا انت سحرتنا يا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:22:23](#)

وقالوا لولا انزل عليه ملك من اقتراحاتهم. طب اه لماذا لا نرى ملكا ينزل عليك مباشرة انت تقول يوحى اليك من السماء. نريد ان نرى هذا الملك الذي ينزل عليك بصورته - [00:22:41](#)

ولو انزلنا ملكا لقضي الامر لا يعرفون ان من رحمة الله من رحمة الله بكم عدم نزول الملك لانه لو نزل لن ينزل الا لو انزلنا هذا الملك لقضي الامر. يعني لنزل بعذابكم. فاسكتوا يا كفار قريش. ترى انتم ما تدرون ماذا تتكلمون - [00:22:55](#)

اذا لقضي الامر ثم لا ينظر ولو جعلناه ملكا يعني والان على سبيل التنزل ولو جعلناه ملكا. يعني لو اردنا ان ننزل عليه ملكا على سبيل التنزل لن لن يستطيعوا ولن يستحملوا - [00:23:16](#)

ان يروه بصورته الملائكية هي سورة عظيمة جدا فاننا سننزل به بصورة رجل ادمي على صورتهم كما جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم بصورة رجل وجلس بين يديه ووضع ركبتيه على ركبتيه وضع كفيه على فخذه وسأله عن الاسلام والايمان والاحسان فان الصحابة - [00:23:29](#)

لن يقوى على ان يروا جبريل بصورته الملائكية. اذا ولو جعلناهم ملكا لجعلناه رجلا. فاذا نزل رجلا لبسنا عليهم ماء يلبسون عاد اللبس الذي هم يستشكلونه لقالوا لا هذا ليس ملك هذا رجل - [00:23:50](#)

فبك تقنعهم لأ هذا ملك على صورة رجل. وعاد اللبس الذي يتوهمون وهكذا. هؤلاء ولقد استهزأ. يعني هؤلاء قوم يستهزئون النبي عليه الصلاة والسلام يعني هذا يعطي مشاعر النبي عليه الصلاة والسلام كانه كان في داخله كلما جاء كفار قريش يقترحون عليه ايات اعمل لنا كذا طب اعمل لنا كذا طب - [00:24:06](#)

كأنه النبي عليه الصلاة والسلام كان ينتظر ان تحصل هذه الايات او يتقرب الله عز وجل يريد ان يخبر حقائق يا محمد صلى الله عليه وسلم. عليك ان تفهم نفوس هؤلاء القوم. هؤلاء ليسوا طلاب ايات. هؤلاء طلاب اهواء - [00:24:26](#)

فلذلك اطمئن. ولقد استهزأ برسل من قبلك هذي منهجية من الاستهزاء منهجية متكررة ولقد استهزئ برسل من قبلك. فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به. يستهزئون اي احاط بهم استهزاؤهم. كانوا يستهزئون - [00:24:40](#)

الدار الآخرة كانوا يستهزئون بعذاب الله. هذا كله سيحيط بهم. وكان سببا في هلاكهم في يوم من الأيام. قل سيروا في الأرض يا كفار قريش سيروا في شمال الجزيرة العربية الى الشام وفي جنوبها - [00:24:57](#)

ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين. انتم تعرفون اماكنهم جيدا. فسيروا وانظروا كيف كانت عاقبتهم. طيب الان انتهى المقطع الاول من السورة. بدأت هناك مقطع ثاني في تقرير مسائل التوحيد والعقيدة - [00:25:11](#)

قل لمن ما في السماوات والأرض سؤال لمن ما في السماوات من الذي يملك ما في السماوات والأرض قل لله المالك الوحيد المالك الوحيد لكل شيء في السماوات ولكل شيء في الأرض - [00:25:29](#)

الله لمن ما في السماوات والأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة. سبحانه وتعالى لانه كتب على نفسه الرحمة اخر عذاب هؤلاء الكافرين لانه يمهّل ولا يمهّل سبحانه من رحمته بالبشر المعاندين - [00:25:45](#)

من رحمته التي كتبها على نفسه انه يمهّل الانسان ويعطيه الفرص حتى هؤلاء الكفار من اليهود والصليبيين يعطي الفرص سبحانه وتعالى. لعل احدهم يتوب. لعل احدهم يستيقظ. نعم في ضمن هذه - [00:26:02](#)

الفرص يستشهد كثير من اهل الايمان ويكون هناك معارك ضارية وقاتل وهذا خير للمؤمنين. من حيث رفعة الدرجات والحسنات ويتخذ منكم شهداء ولكن ايضا سبحانه وتعالى لانه عز وجل يعلم ان الدنيا قصيرة - [00:26:18](#)

ولا تزن شيئا في ميزان الآخرة فهو يعطي الانسان فرصة واسعة جدا ليتوب نعم هذا الانسان بعثوه وظلمه قد يظلم كثير من الناس. ويقتل كثير من الناس وتكون معارك بين الاسلام والكفر - [00:26:36](#)

لكن سبحانه وتعالى يقول لاهل الايمان ما وقع عليكم من الضر بسبب هؤلاء الكافرين هذه رفعة لكم في جنات النعيم ولا تحزنوا. فالدنيا فانية والسعادة الابدية تنتظركم هناك بنيت لكم جنات وقصور وانهار وحور فالدنيا قصيرة تسليط الكافرين عليكم الا لرفعة درجاتكم. واما بالنسبة للكافر - [00:26:53](#)

الله عز وجل يعطيه من المساحة. كما اعطى كفار قريش مساحة خمسطعشر تلتاشر سنة والنبي صلى الله عليه وسلم بينهم. تلتاشر سنة النبي عليه الصلاة والسلام يدعوهم يذكركم ينبههم ثم بعد ذلك سنوات بين السجال والعسكري بينه وبين النبي عليه الصلاة والسلام - [00:27:17](#)

منهم من تاب خلال هذه السنوات واستيقظ منهم من استيقظ نعم البعض استيقظ متأخرا لكنه استيقظ. واصبح من الصحابة الكرام خالد بن الوليد عمرو بن العاص ابو سفيان بن ابي جهل. اصبحوا - [00:27:36](#)

من عظماء الصحابة وان تأخر كثير منهم لكن في النهاية وصلوا وصل هذا الامهال للكافرين هي من جملة الرحمة التي كتبها سبحانه وتعالى على نفسه يعني الزم نفسه بها وهو سبحانه يلزم نفسه بما شاء. كتب على نفسه الرحمة - [00:27:51](#)

ثم قال ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه. هذي جملة اخرى. ليجمعنكم هذي لام القسم. والله ليتمن جمعكم الى يوم القيامة وفي ذلك الذين خسروا انفسهم وهم لا يؤمنون - [00:28:11](#)

اللي بده يخسر نفسه في الدنيا وفي الآخرة ويوم القيامة خصوصا هو الذي لا يؤمن اللي بده يخسر نفسه هم الذين لا يؤمنون الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون ثم - [00:28:26](#)

مرة اخرى ينبه على المالك الحقيقي والمتصرف الحقيقي في الكون وله شف كلها ايات الملك قبل قليل لمن ما في السماوات والأرض. هنا وله دون غيره ما سكن في الليل والنهار. كل ما سكن - [00:28:42](#)

في الليل وفي النهار فهو لله سبحانه وتعالى وهو السميع العليم قل اغير الله اتخذ وليا؟ معقول؟ قل قل وجه اليهم الخطاب يا محمد صلى الله عليه وسلم اغير الله اتخذ وليا معقول - [00:29:00](#)

التجأ واشرك وافزع الى غير هذا الاله العظيم هذا الاله الذي فاطر الذي خلق السماوات والأرض وشقها وهو يطعم ولا يطعم وهو يطعم يعني هو الذي يمنح ويعطي ولا يطعم فهو ليس مفتقر ملتجئ الى من يعينه او يسنده - [00:29:18](#)

الله هو قمة الغنى ونحن البشر وكل معبودات البشر هي كلها قمة الافتقار. والله قمة الغنى. فالله سبحانه اذا المالك الفاطر الغني كل

هذه معاني تبث سورة الانعام هذا الاله الذي له ما سكن في الليل والنهار. هذا الاله فاطر السماوات والارض. هذا الاله الغني ونحن

الفقراء - [00:29:41](#)

هل يمكن ان اتخذ غيره وليا هل يمكن ان التجأ الى غيره وافزع الى غيره ويكون ولائي لغيره مع علمي بانه سبحانه وتعالى صاحب هذه الكمالات الان امر بالمفاصلة قضية واضحة ما فيها. بالتأكيد لن تتخذ وليا الا الله سبحانه وتعالى. قل اني امرت ان اكون اول من

اسلم - [00:30:07](#)

في هذه الامة في هذا الجيل امرت ان اكون اول من اسلم ويخضع لهذا الاله ولا تكونن من المشركين قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم. يعني معقول اعصي الله! فاشرك به سواء - [00:30:32](#)

قل اني اخاف ان عصيت ربي خرجت من التوحيد الى الشرك هذي اعظم معصية اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم. هذا العذاب من يصرف عنه. من يصرف عن هذا العذاب - [00:30:50](#)

فقد رحمه متخيل يعني اللي ما بدخل النار مرحوم. يعني حتى لو ما في جنة حتى لو ما في جنة مجرد انك تصرف عن النار فقد رحمها نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرحمنا - [00:31:06](#)

وان يتلطف بنا سبحانه وتعالى. مجرد انك تصرف عن النار مكسب ولو لم يكن هناك جنة. فما بالك ان الصرف عن النار دعني دخول الجنة من يصرف عنه اي عن هذا العذاب يومئذ فقد رحمه - [00:31:21](#)

وذلك الفوز المبين. هذا الانتصار الكبير. هذه معاني الانتصار. معاني الانتصار التي يعلي القرآن من شأنها. الانتصار ليس هو انك تنتصر في لعبة كرة قدم. الانتصار مش معاناتها انك تنتصر على اخوك وتأكل حقه. الانتصار لا يعنيه انك تكون صاحب ثراء ودنيا. مش هذه -

[00:31:37](#)

انتصارات هذه مكاسب دنيوية زائلة الانتصار الحقيقي والفوز الحقيقي هو ان تفوز في قصة الانسان ان تفوز في هذه المدة الزمنية التي منحتها يا ايها الانسان ان تفوز وتنتهيها بنجاح - [00:31:57](#)

وتستطيع ان تكللها بختام فاخر ابتعد به عن النار وتدخل الجنة. هذا هو معنى الفوز الحقيقي. هذا هو معاني هكذا يعلي القرآن من معنى الفوز. الفوز المبين الواضح الفوز الحقيقي الذي ينبغي ان يطعم الانسان من اجله ويشغل هم الانسان وفكره وكيف يفوز في قصة الحياة - [00:32:14](#)

وكيف يخرج من الدنيا بسلام ويصل الى الله سبحانه وتعالى بامان اذا نجحت في كبح الشهوات الصبر على البليات. وتحمل مصائب الدنيا وغض الطرف عن زينتها. وصبرت على ما ابتلاك الله به. وكلنا اصحاب بلاء - [00:32:39](#)

وكلنا اصحاب بلاء وكل انسان عنده من البلاء ما تشغله يجعله ينصرف عن النظر الى بلاءات غيره. هي هكذا الدنيا لقد خلقنا الانسان في كبد ليعرف الله سبحانه وتعالى من سينجح في - [00:32:57](#)

ومن سيخسر. هذه ايضا من المفاهيم الاساسية التي يرسمها القرآن للانسان. عليك ان تعرف ما هو الفوز الحقيقي. الفوز الحقيقي مش انك والله تتواصل مع فتاة معينة وكذا ويصير بينك وبينها قصة حب وعشق تكسبها وخلص وتكسب قلبها. بعض الناس هذا هو اعلی فوز في حياته. مش انك - [00:33:11](#)

لقمة اه مال في شيء معين او او مش تخصص معين انك تصير فيه كذا وكذا جيد الانسان يدرس بس برضه في النهاية هاي دنيا يعني الله خير يعني لكن الفوز الحقيقي هو الفوز الايماني - [00:33:31](#)

كثير من الناس وعنده فوز دنيوي لكنه فاشل ايمانيا كثير من الناس تجلس معها بفتخر والله اولادي يعني انا افتخر بهم تخرجوا من جامعات اكسفورد وكامبرج وجايين اه من الغرب - [00:33:46](#)

دارسين في امريكا ودارسين في بريطانيا وبيتكلموا يعني برضه في اللغة الانجليزية وطلقوا. لكن تنظروا في حال ابنائه لا يصلون انظروا في حال نسائهم تزوجوا نساء متبرجات. انظر في حال ابنائهم - [00:34:03](#)

قصارى مهمهم الكلام بلهجة الكافرين ولا يعرفون الا ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة وهم غافلون فاقول هذا الاب الذي يفتخر

بهذا بهؤلاء الابناء لماذا تفتخر طب ما هو ابنك اذا مات على هذه الصلة ومن اهل النار - 00:34:22

يعني كل شهاداته اللي فكسفورد كامريج تحرق معه في نار جهنم انت فاهم يعني اذا مات لا يصلي ولا يعرف ربه سبحانه وتعالى فبماذا انت تفتخر وبماذا انت تتشدد على الناس وترى انك منجز ما هو الانجاز بمفهوميك هل الانجاز هو شهادة في جامعة؟ طب هل الانجاز هو دنيا تصل اليها - 00:34:43

كلها توافي كلها زائلة. غدا سيكبر هذا الابن ويصبح عمره في الستين والسبعين ويجر الى القبر. والله اعلم هل يوجد قبراً يدفن فيه في مقابر المسلمين ام يدفن في مقابر النصارى وفي مزبلة التاريخ في تلك الدول - 00:35:08  
فالانسان يا اخواني ينتبه الله يكرمكم لمعاني الفوز الحقيقي قبل ما تضع نفسك وتضيع ابنائك ومستقبلكم الحقيقة. الله عز لماذا القرآن مهم اعود فاقول القرآن يرتب اولوياتك وفكرك. ويرتب اهتماماتك. انه - 00:35:22

دنيا اخذ منها على قدر ما ينفعني لكن ديني اهم عقيدتي اهم. عقيدة اولادي اهم من كل شيء ليس شرطاً ان يأخذ من شهادات من عوالم اجنبية. خله يأخذ في بلاد المسلمين ويعيش معهم. على الاقل تبقى له الهوية الاسلامية والفكر والانتماء - 00:35:39  
وصاحب روح ايمانية. لماذا اقتل معاني الاسلام ومعاني هاي الهوية ومعاني القرآن والتدين. ارمي بهم الى مزبلة الغرب. ليأتيني بعد ذلك ايش متخصص في شيء من الطب ولا في حق في الفيزياء ولا مع حق في الهندسة او المال او شيء ثم ماذا؟ ثم ماذا بعد ذلك - 00:35:57

كل شيء سينتهي مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم السيطرة والهيمنة. لكن كل شيء سيزول ولم يبقى الا التوحيد هو الذي يعطي للحياة قيمة ومعنى - 00:36:16  
لن يبقى الا العمل الصالح الذي عشت من اجله لن يبقوا الا الثبات امام الفتن والشهوات. هذه المعاني التي تجلها الشريعة وترفعها. وتبقى المعاني الاخرى دنيا. ثانية. نسأل الله عز - 00:36:33

ان يبصرنا بهذه الحقائق والا تضعف نفوسنا امام الاضواء احياناً اخواني الاضواء اسحر الشيطان يحسن تزيين وزخرفة الامور. واظهارها على غير ما هي عليه تضعف ابصارنا عن رؤية الامور كما هي لذلك. كما مر معنا في مع ابن الجوزي في صيد الخاطر لما قال اللهم ارنا الاشياء كما هي - 00:36:46

من نعمة الله عليك ان ترى الاشياء كما هي ان ترى الدنيا دنيا ترى الجامعات الغربية مجرد دنيا. ترى الاموال والبنس والاعمال دنيا. ترى النساء وهذا زين للناس حب الشهوات من النساء - 00:37:14  
تبقى تراها كما هي نعم ليس معنى هذا انك لن تحب المال او لن ترتبط بامرأة لكن تبقى تراها كما هي انها دنيا. وانه ليس شيء اعيش من اجله. وافني حياتي في ساحاته - 00:37:29

لا تبقى نظرتي للآخرة للعقيدة للتوحيد لمعاني الايمان بان احافظ على ديني وثباتي لان اخذ بزام نفسي بابناء على الخير والصالح ومحبة الله وتعظيم امره وشرعه. هذه هي المعاني التي يعاش من اجلها. وكل ما سوى ذلك دنيا تبقى بحجمها ولا - 00:37:41  
يزاد عليها. طيب وان يمسسك الله بضر. لاحظوا ان الايات هذي جمالية القرآن. جمالية القرآن انه يتكلم عن الله ثم يعود ليخوفك من عقابه. يعود يتكلم عن فعل من افعاله. ثم يعود يربط بالتوحيد - 00:38:01

فلاحظوا هذا التكرار والتناوب في صفحات سورة الانعام. عاد مرة اخرى يتكلم عن افعال الله في هذا الكون. وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا له من الذي يكشف الضر الا هو سبحانه. وان يمسسك بخير فها هو صاحب العطاء فهو على كل شيء قدير. وهو القاهر فوق عباده - 00:38:19

هذي فوقية مكان فوقية الذات. فهو سبحانه فوق السماوات على العرش استوى. وفوقية وعلو قهر وهو القاهر ايضاً عباده سبحانه وتعالى. وهو الحكيم الخبير قل اي شيء اكبر شهادة يقول سبحانه وتعالى لعباده. قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم - 00:38:39

الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ تمام؟ الله سبحانه وتعالى يقول واوحى الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ. ما وظيفة هذا القرآن؟

الذي نزل على النبي صلى الله عليه - 00:39:07

عليه وسلم اوحى الي هذا القرآن يا كفار قريش لانذركم به لانبهكم على هذه الحقائق انبهكم على هذه المعاني. لعلكم تستيقظون قبل فوات القرآن. لانذركم به فانتم اول من خطبتم به. ثم - 00:39:22

من بلغ ومن بلغه هذا القرآن الى نهاية الزمان فهذا القرآن حجة عليه. اذا هذا القرآن اخواني هل هو فقط حجة على كفار قريش؟ لا لانذركم به فانتم اول من خاطب به. لكنه ايضا لكل زمان ومكان. لانذركم به - 00:39:42

ومن بلغ وكل من بلغه القرآن وعرضت عليه معاني القرآن ثم اعرض عن هذه المعاني ولم يعمل بها فهذا معنى انه قامت عليه الحجة الالهية وقامت عليه الرسالة وبالتالي سيكون مخلدا في نار جهنم. اذا لم ينصع لهذه الرسالة. لانذركم به ومن بلغ. انكم لتشهدون -

00:40:01

ان مع الله الهة اخرى. معقول يا كفار قريش انكم تشهدون وتقررون ان مع الله الهة اخرى انكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى قل لا

اشهد انا لا اشهد شهادتكم - 00:40:25

كذب هذا قلب للحقائق تزوير الواقع واله واحد قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون هذه اعظم قضية في الدنيا واعظم شيء يجب على المسلم ان يقوله في حياته - 00:40:41

انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون هذه عقيدة يربي الانسان عليها قلبه ويبقى يتذكرها ان المعبود الذي يتوجه اليه بالمحبة والالابة والخوف والرجاء والخشية والتوكل بكل معاني القلوب وبكل انصياعات الجوارح هو الله سبحانه وتعالى وانني بريء من كل

مظاهر الشرك وصوره دون - 00:40:59

الله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب اشارة سريعة لليهود والنصارى اصحاب الكتب السماوية. الذين كان كفار قريش احيانا يلتجئون اليهم. ويطلبون منهم المساعدة والحيل الذين اتيناهم الكتاب من اليهود والنصارى اتيناهم الكتاب عن الكتب السماوية السابقة -

00:41:25

يعرفونه يعرفون ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو النبي الحق بعلاماته التي ذكرت في كتبهم تعرفونه كما يعرفون ابناءهم. كيف انا

اقول لك والله بعرف هاي الشغلة زي ما بعرف ابني - 00:41:48

كيف انت ما بتخربط في ابنك كذلك كفار قريش يعرفون صدق النبي عليه الصلاة والسلام كما بيعرفون ابناءؤهم. ما بخربطوا في هذه المعلومة طب لماذا ايضا هم لم ينصاعوا. ما داموا هم متأكدون تماما انه هو النبي الذي بشروا به - 00:42:02

الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون. قوم يريدون خسارة انفسهم فهم لا يؤمنون. فالاولى كانت خسروا انفسهم في سياق كفار قريش. والثانية خسروا انفسهم في سياق اليهود والنصارى. فكل يهودي ونصراني سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يؤمن به -

00:42:20

الذين خسروا انفسهم. ما في عنا يهود ونصارى سمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم والاسلام. بس لانهم ناس منح وكذا وماتوا على

طبعاً اليهودية والنصرانية. بس الهم ناس منح وكانوا يقفوا مع القضية الفلسطينية وينصروها - 00:42:38

ويروج لها ويقف مع قضايا اخوانا في السودان وعندهم مساعدات كل هؤلاء الى جهنم بنص القرآن هذه العقيدة انه ما بدي اخلي

العاطفة تغلب ما يريد الله عز وجل ان يكون وان يحق - 00:42:51

كل من سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وعرف دعوته وعرف دعوته ولم يؤمن به فقد قامت عليه الحجة. فاذا مات على حاله الذين

خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون. انتهى. طيب - 00:43:07

ومن اظلموا ممن افترى على الله كذبا. شف لما قلنا قبل شوي انه اعظم ظلم واعظم سوء خلق انك تشرك بالله ومن اظلم ممن افترى

على الله كذبا او كذب بايات. لا تيجي تقول لي هو محسن في اخلاقه وسلوكياته. لا تقول لي انسان راقى يا شيخ في تصرفاته. يا

اخي شوف كيف بدعم - 00:43:22

القضية الفلسطينية ويقف مع اخواننا في اليمن ومع ازمة الشباب في سوريا ومع لا تقول لي هذا الكلام. لا تقول لي هذا رجل يقف مع

العدالة ويقف مع الانسانية هاي الخطابات اللي شوية ادلجت عقولنا وصرفتها عن معاني التوحيد. شف القرآن لأ بيحي برب لي

الافكار من جديد. ترى هذا اكثر ظالم - [00:43:47](#)

هذا المشرك هذا اليهودي او النصراني او البوذي او هذا اظلم شئ بنص القرآن ومن اظلم ممن كذب على الله فادعى ان الله ثالث ثلاثة.

من اظلم من كذب على الله فادعاه ان عزيز ابن الله. من اظلم ممن كذب على الله فجعل اصناما واحجارا وبودا - [00:44:07](#)

وغيرهم الهة. من اظلم من كذب على الله فقال لا وجود لاي اله في هذا الكون. تيجي تقول لي بعد ذلك شف ما احصن وشوف عدالته

شف الله يقول لك من اظلم لا يعني لا يوجد اظلم - [00:44:24](#)

واسوأ خلق واسوأ نفسية وطينة ممن يكذب على الله فيجعل له شركاء ما في هذي اعظم صور الظلم. حتى لا تنغر باشياء السبت.

بعود فاقول الان كونه محسن في اشياء هذا يشكر عليه الدنيا. الدنيا يشكر عليها - [00:44:34](#)

لكن في النهاية لا اعطيها حسنة اعلى من حسنات التوحيد. ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بايات. انه لا يفلح الظالمون

ويوم نحشرهم جميعا. الله عز وجل يأخذهم الان لمشهد يوم القيامة. ويوم نعشرهم جميعا. ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم

الذين كنتم تزعمون - [00:44:51](#)

قررت بالشرك تعالوا اين شركاؤكم الذين كنتم تعبدونهم من دون الله اصنام بشر الهة كل الامور التي جعلتموها شريكة لله. ارونا اياهم.

فلما رأوا العذاب وهم في ساحة الآخرة هذا اللي راح يصير لما يشوف نار جهنم امامهم وتظهر لهم - [00:45:11](#)

من حقائق سيقولون ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين. ترى يا رب احنا ما اشركنا وجايين تكذبوا كمان يوم

القيامة؟ انظر كيف كذبوا على انفسهم. يعني حتى يوم القيامة ما زلتم تمارسون الكذب؟ بتقولوا ما اشركنا انت في الدنيا كذبتهم على

الله - [00:45:30](#)

جايين يوم القيامة تستمروا في هاي الدوامة. وتفكروا انه القضية خلاص ستمر سريعا. وانه مسألة الشركة راح تنحل بمفاوضات. لأ

المفاوضات هاي في الدنيا بين الدول والافراد لكن يوم القيامة ما في مفاوضات - [00:45:49](#)

في مسلم عاش للتوحيد يدخل الجنة ولو بعد حين. وفي كافر اشرك بالله سيدخل النار ولو كان في قمة سلوكياته الدنيوية الجيدة.

هذه هي المعايير الالهية انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفتنون. كل اصنامهم والتهتهم ضلت وذهبت وذهب ما

يزعمونه من فوائد لها وما شابه - [00:46:04](#)

ومنهم من يستمعوا اليك من هؤلاء المشركين من يستمع اليك يا محمد صلى الله عليه وسلم. واجعلنا على قلوبهم اكنة كأن قلوبهم

في اغلفة ان يفقهوه يعني لننا يفقهوا لان الله لان قلوبهم اشربت الكفر - [00:46:28](#)

وعنادهم استمات فالله عز وجل طبع على قلوبهم. فكأن قلوبهم في اغلفة فلا يفقهون ما تقول. قلوبهم اكنة ان يفقهوه. وفي اذانهم

وقرأ وكأنه في اذانهم ثقل وهم مصح امامك جالسين بيسمعوا كلامك - [00:46:49](#)

بس ما بتأثروا. لا هم يفقهون كلامك ينتفعون به ولا هم يسمعون الاستماع النافع المفيد. كأن قلوبهم في اغلفة تصل اليها مادة الايمان

واذانهم فيها ثقل. فكأن الاصوات لا تصل. وان كانت الاصوات تصل. لكنهم لا ينتفعون. فصور حالة عدم انتفاعهم بهذه - [00:47:06](#)

الدعوة بهذه الصورة المقيتة. وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها ولو جئتم بكل معجزة. ولو لبیت لهم كل احلامهم. لن يؤمنوا قوم اشرب

الكفر. حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين. اذا جاءوك يجادلون - [00:47:33](#)

ماذا يقول الكفر عن الايات التي اتيت بها؟ يا محمد صلى الله عليه وسلم. هذه اساطير وقصص انت اتيت بها من يهودي او فارسي او

اعجمي اساطير وحكايات هذا ليس من الله سبحانه وتعالى. طيب وهم ينهون عنه وينهون عنه. يستمرون - [00:47:53](#)

ينهون عنه اي ينهون الناس عن اتباع هذا القرآن وعن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم. وينأون عن ان يبتعدون بانفسهم عن الاتباع.

يعني جمعوا بين انه هم ناوا بانفسهم عن القرآن والنبي عليه الصلاة والسلام ونهوا غيرهم عن اتباعه - [00:48:10](#)

وجمعوا بين السوءتين والعياذ بالله. لا هو بده يهتدي ولا بده غيره يهتدي لا هو بده يهتدي ولا بده غيره يهتدي وينتفع بالحق والعياذ

بالله وان يهلكون الا انفسهم. في النهاية في النهاية بدك تفهمه الذين خسروا انفسهم يهلكون انفسهم. شف هذا المفهوم - [00:48:27](#)

مفهوم الخسارة والفوز في الصفحات الاولى مرة معنا في الصفحة الماضية خسروا انفسهم. وبداية هاي الصفحة الذين اتيناها الكتاب يعرفونكم ويعرفون ما الذين خسروا انفسهم. وهنا في النهاية يهلكون الا انفسهم - [00:48:46](#)

انتم عم بتضيعوا حالكم. انتم عم تخسروا انفسكم. انتم الذين تقودون انفسكم الى الهاوية الذين يهلكون الا انفسهم وما يشعرون. ولو ترى اذ وقفوا على النار. الله يريهم المشاهد الاخيرة. فقالوا يا ليتنا نرد - [00:48:59](#)

ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين. لما يوقف على نار جهنم وخلص بقي الدفشة الاخيرة سيعضون اصابع الندم ويبدأون بالتمنيات يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونرجع مؤمنين. بس اعطونا فرصة نرجع للدنيا. بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل. نعم - [00:49:15](#)

الاشياء التي كانوا يكذبون بها وكانوا يعرفون ان محمد صلى الله عليه وسلم صادق. بس اهوائكم ما بدھا تؤمن بها ظهرت لكم الاشياء هذه الان امام اعينكم. كنتم تعلمون صدقه وتعلمون صدق ما اتى به. لكن كبريائكم وعجرتكم وتقليدكم لابائكم - [00:49:37](#)

منعكم فلما رأيتم هذه الحقائق بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. وانهم لكانبون ولو ردوا لعادوا. الله يخبر ان النفسية الكافرة هي نفسية مواربة ولو رجعناهم للحياة الدنيا وعادوا الى - [00:49:57](#)

رغد الدنيا الذي كانوا فيه لعادوا الى نفسية التكذيب. لانه هذه نفسية مرضية هم يعيشون بها فحتى قولهم يا ليتنا نرد ولا نكذب وقول غير صادق. لانه حتى لو ردوا الى الحياة الدنيا سيعودون الى الكفر - [00:50:28](#)

يا شيخ ما راح استفيدوا من تجربتهم. ما راح يستفيدوا يعني معقول لو رجعوا للحياة الدنيا لعادوا ما راح يستفيدوا من التجربة نعم ليه ؟ لانه هي نفوس بشرية خبيثة. والنفس الخبيثة بتشوف انت الواحد بوقع في معاصي في الدنيا - [00:50:46](#)

وبدعوا يا رب نجيني وما رح ارجع للمعصية وفعلنا ربنا بينجيه. وبرجع للمعصية. وبرجع يقع في بلية اخرى. ويا رب يا رب بدي اتوب ويا رب راح ارجع اصلي واسير منيح. بس نجيني مرة - [00:51:03](#)

ثانية وبرجع ربنا بينجيه وبعطيه فرصة وبرجع للمعصية. اذا هي هاي النفسية انه هو رأى انه المعاصي اوقعته في البلايا. ورأى انه في النهاية اللي انقذوا من هاي البلايا الرب سبحانه وتعالى. ومع ذلك عاد الى سوء الصناعة. لانه نفس خبيثة. فلذلك يقول الله عز وجل هؤلاء - [00:51:17](#)

ولو رأوا النار ثم اعدناهم الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه انهم لكانبون. وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا يعني هم اصلا في الحياة الدنيا ما كانوا مآمنين في الدار الآخرة. هذا من مقولات الكفار في الحياة الدنيا - [00:51:39](#)

ولو تراءوا وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق؟ انتم كنتم تحكوا في الدنيا وما نحن المبعوثين. فالله مباشر اخذه من مشهد الآخرة. عندما سيقفون امام ربهم فيقول فعلا طلعتوا مش مبعوثين - [00:51:57](#)

تخيل الكافر اللي كان يحكي فش دار اخره لما ييجي يوم القيامة ويوقف بين يدي الله ويحكي له الله سبحانه وتعالى. اليس هذا بالحق في دار الآخرة ولا لا؟ طلع في عذاب قبر ولا لا - [00:52:10](#)

قالوا بلى وربنا اي بنعم والله نعم فيه قالوا ولو ربنا قال فذوقوا العذاب اذا اذهبوا الى مزبلة التاريخ واذهبوا الى جهنم وبئس المصير. قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله. هذه اكبر خسارة. رجع مرة اخرى مفهوم الخسارة - [00:52:24](#)

كيف تخسر نفسك ان تبتعد عن معاني التوحيد؟ هذه اكبر خسارة قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله. لما تبتعد عن معاني التوحيد وعن ايمانك بالدار الآخرة وتأتيك الساعة ستعض اصابع الندم وتقول يا حسرتنا على ما فرطنا فيه. كنا مهتمين فقط بالدنيا واللث خلف شهواتنا واحياءنا. وجامعات - [00:52:39](#)

دنيا ومصاري وكذا ما كنا مؤمنين حقيقة بدار آخرة فاتينا مفلسين لا صلوات لا ذكر لا ايمان استهزاء باحكام الشريعة استهتار حتى لو اسمه في خوي مسلم بس كل معاني الاسلام ما هي موجودة في حياته. طيب يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزررون - [00:53:02](#)

الحياة الدنيا الا لعب ولهو في الحقائق الله القرآن يريك الحقائق. كل الدنيا بكل ما فيها هاي حقيقة وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو من

حيث انشغال الناس بها ومنهماكم بها. الان اللي استعمل حياة الدنيا في الطاعة - 00:53:24

وهو التوحيد والتعلم وافادة الامة ونصرتها. عاش الدنيا كما اراد الله. لكن هنا الكلام عن من يعيش الدنيا بشهواتها ولذاؤها ويعيش من اجلها انا بقول له شو الدنيا اللي عشتها؟ لعب له. ساعة. اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم. وتكاثر في الاموال.

هاي الدنيا اللي عايشها اهل المادة - 00:53:43

ماديين. وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو ولا الدار الآخرة خير للذين يتقون. افلا تعقلون. افهموا ايها البشر. الدنيا ساعة فاجعلها قد نعلم ثم يعود الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اللي كان متألم من حالة العناد المستمر لكفار قريش. قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون -

00:54:03

انهم لا يكذبونك. ترى هم عارفين انك صاحب حق ويعرفون صدقك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون هي حالة جحد ظاهري عنادا واستكبارا وتمسكا بارث الالباء والاهواء لكن هم في الباطن زي ما قلنا قبل هم يعرفون صدق ما تقوله. لكن طب ايش اللي يمنعهم الكبر

- 00:54:23

امراض نفوسهم ولقد كذبت رسل من قبلك. وهذه رسالة للدعاة فصبروا بدكم تصبروا يا ايها الدعاة يا حملة هذا الدين للبشرية جمعاء فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا في اللحظة التي يقدرها الله. ولا مبدل لكلمات الله. ولقد جاءك من نبا - 00:54:44

المرسلين بتعرف قصص السابقين. بتعرف كيف نجا نوح وكيف نجا هود وصالح والقوم وان كان كبر عليك اعراضهم يعني اذا كبر عليك اعراضهم عنك وعدم تصديقهم لرسالتك. فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتأتيهم بآية - 00:55:07

تمام يعني الايات انما يأتي بها الله سبحانه وتعالى كأن الله عز وجل يقول للنبي عليه الصلاة والسلام لا تتزعزع اثبت يا محمد صلى الله عليه وسلم. ولا تتماشى معهم في قضية اه كلما اقترحوا اية - 00:55:29

تطلبها من الله سبحانه وتعالى. كان النبي عليه الصلاة والسلام لشدة حرصه لشدة شفقتة. وحبه ان يؤمن قومه. كان كلما مثلا اقترحوا شيء او اية او كأنه يأتي الى ربه فيطلب منه ان تحقق هذه لعل هؤلاء القوم يؤمنون. هذا حرصا وشفقة - 00:55:43

منه صلى الله عليه وسلم بهذه الامة فهو رحمة للعالمين ولكن الله عز وجل يريد ان يضع له القاعدة في هذا المكان. انه يا محمد صلى الله عليه وسلم هؤلاء قوم لو جنتهم بكل الايات والمعجزات. هؤلاء قوم - 00:56:03

تشرب الكفر وتشرب الاهواء اقتراحهم او طلب الايات منهم ليس عن مصداقية تمام اذا يقول الله عز وجل له اذا كان شق عليك وصعب عليك اعراضهم عن رسالتك فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض تدخل في الارض - 00:56:18

تجيبي لهم اية من الارض السابعة. او تطلع في سلم في السماء. يجيب لهم اية من السماء السابعة. فتأتيهم بآية ففعل ذلك اعمل ذلك. وجيب لهم الايات اللي بدهم اياها. بس بدك تكون منتبه. انه لن يفيدهم شيئا - 00:56:43

لان الحقيقة ان هؤلاء القوم ليس كفرهم بسبب عدم وضوح الحقائق امامهم. بل كفرهم بسبب فساد نفوسهم خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون. فلذلك ختموا الاية قال فلا تقولن من الجاهلين - 00:56:59

خلاص انتبه وتعرف على طبائعهم سكتة في اليوم بهذا المقدار ان شاء الله ونكمل بداية الحزب القادم في الجلسة القادمة. اللهم بصرنا وعلمنا وانفع بنا واجعلنا هداة مهتدين واجعلنا سببا لمن اهتدى. بارك الله فيكم. وصلى الله على سيدنا محمد. وعلى اله وصحبه

وسلم تسليما كثيرا - 00:57:15

- 00:57:42